http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1918) السنة الثامنة - الثلاثاء (28) أيلول 2010

استقبل وزير الداخلية التركي

رئيس إقليم كردستان يتلقى اتصالاً من سماحة السيد مقتدى الصدر ويبحث مع رسول وصالح آخر المستجدات السياسية

□ أربيل / مكتب كردستان

تلقى رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني اتصالا هاتفيا من سماحة السيد مقتدى الصدر زعيم التيار الصدري ، جرى فيه بحسب PNA بحث الوضع السياسي الراهن في البلاد وخاصة المراحل التي تمر بها عملية تشكيل الحكومة لحد الآن.

و تطرق سماحة السيد مقتدى الصدر والرئيس بارزاني خلال الاتصال الهاتفي الى آخر المستجدات والتطورات على الساحة السياسية عموما، الى جانب تبادل وجهات النظر حول مسألة تشكيل الحكومة القادمة التي باتت معضلة تضيق الخناق على مجمل العملية السياسية في البلاد، كما أكد الطرفان وجوب إدامة التواصل للخروج من الأزمة السياسية التي يمر بها العراق.

من جهة اخرى استقبل رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني، أمس الاثنين في منتجع صلاح الدين كوسرت رسول علي وبرهم احمد صالح نائبي الأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني.

وجرى خلال اللقاء، الذي حضره نيجيرفان بارزاني وبحسب موقع الإعلام المركزي للاتحاد الوطني الكردستاني، بحث آخر المستجدات السياسية على الساحة العراقية والأوضاع الأمنية، وجهود الكتلة والأطراف السياسية من اجل تشكيل الحكومة العراقية الجديدة.

وفي جانب آخر من اللقاء، تم تبادل وجهات النظر بشأن عدة مسائل تخص إقليم كردستان. كما استقبل رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني في صلاح الدين وزير الداخلية التركي بشير أتالاي والوفد المرافق له، الذي ضم مراد أوزجليك السفير التركي لدى العراق وآيدن سلجن القنصل التركي في إقليم كردستان، لبحث آليات تطوير العلاقات وعدد من القضايا السياسية والاقتصادية بين الطرفين.

وفي جلسة لقاء حضرها نيجيرفان بارزاني، نقل وزير الداخلية التركي الى الرئيس بارزاني بحسب موقع رئاسة الإقليم ، تحيات رئيس الجمهورية عبد الله غول و رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، متمنياً أن تكون هذه الزيارة خطوة أخرى لتطور العلاقات بين الجانبين، مشيرا الى زيارة الرئيس بارزاني الأخيرة تركيا، واصفاً إياها بالزيارة التاريخية، التي فتحت صفحة جديدة من العلاقات بين تركيا وإقليم كردستان، وتقارب الطرفين، وتطور مهم لتقوية العلاقات في المجالات كافة، وخاصة من الناحيتين السياسية والاقتصادية معلناً أن طبيعة المجتمعات في تركيا وكردستان وقرب بعضها من الآخر يجب أن ينمي التعاون فيما بينها، خاصة ان هنالك تاريخاً مشتركاً بينهما من الناحية التاريخية والاقتصادية.

وبشأن عملية الاستفتاء على دستور تركيا، وصف الرئيس بارزاني عملية الاستفتاء بالناجحة، متمنياً استمرار الحكومة التركية في سياستها الحالية التي تتبعها، لأن نتائجها تكون ذات فائدة للشعب التركي، والنصر الأخير يكون للديمقراطية، مبدياً استعداد إقليم كردستان لدعم تلك السياسة التي تنتهجها الحكومة التركية.

وفي محور آخر من اللقاء تم التطرق الى عملية الانتخابات العامة التركية التي من المقرر إجراؤها في شهر حزيران القادم، والوضع السياسي في العراق، والخطوات المتخذة لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة، حيث أكد الجانبان بهذا الصدد تشكيل حكومة شراكة وطنية بأسرع وقت، وعدم تهميش أي مكون. وفي ختام اللقاء، حمل الرئيس بارزاني وزير الداخلية التركية تحياته الى كل من عبد الله غول رئيس جمهورية تركيا ورجب طيب أردوغان رئيس الوزراء التركي، مقدماً لهم الشكر لحفاوة الاستقبال الذي لاقاه أثناء زيارته أنقرة.

صالح يستقبل وزير الداخلية التركي

كما استقبل د. برهم صالح رئيس حكومة إقليم كردستان، بمدينة أربيل، عاصمة الإقليم، بشير أتالاي وزير الداخلية التركي الذي يزور الإقليم لمناقشة القضايا المشتركة التي تخص تركيا وكردستان.

وخلال لقاء حضره كريم سنجاري وزير الداخلية في حكومة الإقليم، تمت مناقشة المستجدات السياسية على الساحة العراقية والمنطقة وسبل تعزيز العلاقات بين الجانبين في جميع المجالات. وفي تصريح للقنوات الإعلامية عقب الاجتماع قال صالح بحسب موقع حكومة الإقليم :ناقشنا خلال الاجتماع العلاقات الثنائية بين إقليم كردستان وتركيا وسبل تعزيز هذه العلاقات في المجالات كافة وضرورة حماية أمن الحدود المشتركة والتعاون والتنسيق بما يخدم مصلحة الجانبين، مشيراً إلى أن الاجتماع تطرق أيضاً إلى الأوضاع الأمنية على الحدود المشتركة بين البلدين. وفي معرض حديثه عن مسألة حزب العمال الكردستاني ووقف إطلاق النار من قبله، أوضح رئيس حكومة الإقليم انه: تم التطرق إلى هذه المسألة ونحن في حكومة إقليم كردستان أكدنا اننا لا نترك مجالاً لاستخدام أراضي كردستان لإلحاق الضرر بدول الجوار وضرورة حل المشاكل عن طريق الحوار والتفاهم وعدم اللجوء الى القوة، وبخصوص الاستفتاء الذي جرى مؤخراً على الدستور التركي وانفتاح الحكومة التركية نحو الديمقراطية، أكدنا أن هذه الخطوات تصب في مصلحة الجميع.

وبخصوص المباحثات الجارية لتشكيل الحكومة الاتحادية، أكد برهم أحمد صالح، أن موقف إقليم كردستان يؤكد ضرورة الإسراع في تشكيل الحكومة العراقية وعدم تدخل الدول في شؤون العراق الداخلية واحترام صوت الناخب العراقي والعمل من أجل تقريب وجهات النظر بين جميع الأطراف وتأسيس حكومة شراكة وطنية.

أما بخصوص العلاقات بين العراق ودول المنطقة، فأشار إلى أن الإقليم يريد أن يصبح جسراً للتواصل بين العراق ودول المنطقة والعالم ويساهم بشكل فعال في استتباب الأمن والاستقرار بالمنطقة.

وقد وصل وزير الداخلية التركي بشير اتالاي، إقليم كردستان أمس الأول عبر مطار أربيل الدولي.

رئيس البرلمان يجتمع مع وفد من منظمة مهندسي السلام وخريجي معهد النساء الطليعيات

□ أربيل / مكتب كردستان - سالي جودت

أعرب رئيس برلمان كردستان الدكتور كمال كركوكي عن سعادته تجاه أعمال وأنشطة منظمة مهندسي السلام وأهداف تأسيس معهد النساء الطليعيات.

وأبدى كركوكي خلال اجتماعه مع وفد من المنظمة وخريجي الدورة الأولى للمعهد دعمه ومساندته جهود تطوير المهارات الفردية وتأهيل طاقات النساء ليواصلن الى جانب الرجل العمل والنضال، في المجالات كافة بما يسهم في تطوير المجتمع .

وخلال الاجتماع قدم محمد فريق مسؤول المنظمة الشكر لرئيس البرلمان على إتاحته الفرصة للقائهم، كما قدم نبذة عن أهداف تأسيس معهد النساء الطليعيات المتمثلة في الارتقاء بمستوى طاقات النساء الطليعيات، وأشار الى أنهن تلقين خلال الدورة الأولى العديد من الدروس والمحاضرات السياسية والتاريخية والثقافية والاجتماعية من قبل أساتذة جامعيين وأعضاء في البرلمان.

وقال الحضور إنهم يرغبون في الإفادة من الأجواء الديمقراطية السائدة في إقليم كردستان والفرصة التي تهيأت للنساء للعمل السياسي كي يتمكنوا من خدمة المجتمع الكردستاني.

كما استقبل رئيس برلمان كردستان الدكتور كمال كركوكي في مكتبه الخاص بمبنى البرلمان وفداً اسكتلندياً، ضم نائب محافظ مدينة غلاسكو ورئيس الجامعة وباحثين اجتماعيين وتجاراً من المدينة.

وخلال لقاء حضره المدير العام للديوان في وزارة الداخلية والمدير العام للديوان في وزارة التخطيط، رحب الدكتور كمال كركوكي بحسب موقع البرلمان بالوفد، وتمنى لهم طيب الإقامة في إقليم كردستان والإطلاع على تجربته الديمقراطية وأداء دور فاعل في تعزيز التعاون والتنسيق بين الجانبين. من جانبه أعرب هنزل ماليك نائب محافظ غلاسكو عن سعادتهم للقاء رئيس البرلمان وزيارة إقليم كردستان، واصفاً التجربة الديمقراطية والتنمية في إقليم كردستان بالنموذجية، وقال إننا توصلنا الى قناعة بضرورة التنسيق في مجالات التنمية والارتقاء بمستوى الطاقات والمهارات الفردية ومنح زمالات دراسية للطلبة الكرد للدراسة في الجامعات الاسكتلندية.

في المقابل قدم رئيس برلمان كردستان الدكتور كمال كركوكي الشكر للوفد على جهودهم واستعدادهم للتعاون والتنسيق بين الجانبين، مبدياً استعداد البرلمان لاستقبال وفد من البرلمان الاسكتلندي وتعزيز العلاقات والإفادة المتبادلة من تجارب الجانبين.

المتحدث باسم حكومة الإقليم ينفي وجود اتفاقات سرية بشأن إعادة اللاجئين قسراً

□ أربيل - السليمانية / كورديو

أعلن المتحدث الرسمي باسم حكومة إقليم كردستان بان الحكومة غير راضية بإرجاع اللاجئين قسرا الى إقليم كردستان، ونفى ان تكون للحكومة اتفاقات سرية مع تلك الدول بشأن إعادة اللاجئين عنوة الى البلاد.

وأكد المتحدث باسم حكومة إقليم كردستان د. كاوة محمود موقف الحكومة الرسمي الرافض إعادة اللاجئين الكرد الى كردستان قسراً وقال: ان موقف الحكومة واضح وأعلناه مراراً، وقلنا لمنظمة الصليب الأحمر الدولي والصليب الأحمر السويدي بان حكومة الإقليم ضد مسألة إرجاع اللاجئين الكرد عنوة وألا يكون ذلك إلا بمحض رضاهم.

ونفى المتحدث بشدة ان تكون هناك اتفاقات سرية بين حكومة الإقليم والدول التي فيها اللاجئون الكرد لإرجاعهم كرها، ومن يدعي ذلك فليقم بنشر الوثائق ويثبت الموضوع.

يذكر انه في وقت متأخر من الليلة الماضية تم إيصال ٦٠ لاجئا كرديا قسراً وتحت ضغوطات كبيرة الى مطار بغداد الدولي وقد حصل شجار بينهم وبين شرطة المطار.

وقال مسؤول منظمة اللاجئين في إقليم كردستان امانج عبد الله سعيد في تصريح خاص بموقع كورديو: تم إرجاع ٦٠ لاجئاً كردياً قسرا بعضهم من بريطانيا والبعض الآخر من دولة السويد، الى مطار بغداد الدولي.

وأضاف بانه تم استعمال أسلوب غير حضاري مع هؤلاء اللاجئين في المطار وحصل شجار بينهم وبين فريق حراس المطار، وتم إرجاعهم بشكل قسري من دون ان يكون لهم أي إرادة في الرجوع، وهذا مخالف للأحكام والقوانين الدولية.

جلسة نقاشية بشأن سير محاكمة أزلام النظام المباد في قضية الأنفال

أربيل / مكتب كردستان - رنا البياتي

بغية إزالة الشكوك عن بعض ما جاء في محاضرة المدعي العام في محكمة لاهاي د. ماتياس نوينر التي قدمها في مؤتمر العدالة وتعويض متضرري النظام المباد الذي عقدته وزارة شؤون الشهداء والمؤنفلين برعاية رئاسة إقليم كردستان، أمس الأول الأحد، بخصوص عدم وضوح ورقة التهم في ملف قضية الانفال، وبمقترح من ممثل رئيس إقليم كردستان وزير شؤون الشهداء والمؤنفلين، عقدت مساء أمس جلسة نقاشية حضرها ممثل رئيس إقليم كردستان آزاد ملا فندي و وزير شؤون الشهداء والمؤنفلين د. مجيد محمد أمين مع الوفد الألماني الذي ضم كلا من المدعي العام في محكمة لاهاي د. ماتياس نوينر ود. اينكويش ود. هايدي ميرك و رئيس محكمة الجنايات العراقية القاضي ناظم العبودي والقاضي محمد العريبي ومنفذ آل فرعون المدعي العام في المحكمة الجنائية العراقية وعدد من الحقوقيين في إقليم كردستان.

في مستهل الجلسة قدم القاضي ناظم العبودي رئيس محكمة الجنايات العراقية بحسب موقع الإعلام المركزي للاتحاد الوطني الكردستاني، نبذة عن تشكيل المحكمة الجنائية العراقية وقال: بعد سقوط النظام المباد كان هناك رأيان، الرأي الأول يدعو الى تشكيل محكمة دولية تنظر في قضايا النظام المباد، أما الرأي الثاني فكان يطالب بتشكيل محكمة محلية لكن بمعايير دولية، وبعد مناقشة جادة تم الاتفاق على الرأي الثاني وتم تشكيل المحكمة الجنائية العراقية العليا في ٢٠٠٤ وبمعايير دولية استناداً الى ان العراق بلد شرقي وإسلامي ويجب إتباع مبدأ القصاص فيه، مستعرضاً بعض الجرائم التي ارتكبت في العراق ابان الحكم الصدامي ومنها المقابر الجماعية وقطع الاذن واللسان وهتك الأعراض.

وسأل العبودي المدعي العام في محكمة لاهاي الدكتور ماتياس نوينر: هل هناك أوجه مقارنة بين جرائم النظام المقبور وجرائم هتلر؟ موضحا ان هتلر لم يستخدم الأسلحة الفتاكة ضد شعبه كما فعله صدام، مؤكدا أن محاكمة صدام وأزلامه جرت بشكل أصولي ووفق المعايير الدولية.

كما أوضح العبودي هيكلية المحكمة قائلاً: تتألف من ٤ محاكم: رئاسة قضاة التحقيق، رئاسة الادعاء العام، الدائرة الإدارية ودوائر المحكمة، إضافة الى الهيئة التمييزية المكونة من ٩ قضاة، مؤكدا أن جميع الأحكام تخضع لقرار التمييز وهو واجب التنفيذ.

من جهته قال المدعي العام في المحكمة الجنائية العراقية منقذ آل فرعون: لا توجد عقوبة الإعدام في الدول الأوروبية كون حكومات هذه الدول لا تتدخل في شؤون القضاء، أما في العراق وبعض دول الجوار فتوجد عقوبة الإعدام كون هذه الدول لم تصل الى درجة الرقي بحيث لا تتدخل الحكومة في شؤون القضاء واننا لم نتوصل الى ما توصلت اليه الدول الأوروبية ومتى ما تغيرت السلطة في كل دورة انتخابية يتم الإفراج عن المجرمين وبذلك يشكلون خطرا على المجتمع لذا فإن عقوبة الإعدام موجودة.

وبخصوص عدم وضوح ورقة التهم في محكمة الانفال، قال آل فرعون: لكل الدول في العالم نظام يتبع في المحاكم، بمعنى آخر هناك مدرستان: النيابة العامة وقاضي التحقيق. محكمة لاهاي تتبع نظام النيابة العامة، في هذا النظام يتم جمع أوراق المتهم من قبل النيابة العامة بما فيها الادلة والوثائق، وفي النظام الثاني فان قاضي التحقيق هو الذي يوجه الأسئلة و يطلع على جميع الوثائق ومن ثم يدونها ويتم الاستماع الى أقوال الشهود، وهناك خلاف بين التشريعين، وتوجيه الانتقاد بعدم وضوح ملف الانفال نابع من هذا الخلاف.

بخصوص تصنيف الحكم في قضية الانفال كونه إبادة جماعية او جريمة ضد الإنسانية، اكد آل فرعون أن جريمة الانفال تتوفر فيها كامل مقومات الإبادة الجماعية كونها ارتكبت ضد الكرد كقومية.

من جانبه أوضح القاضي محمد العريبي جوانب من إدارة المحكمة الجنائية العراقية مؤكدا ان قوانين المحكمة مستنبطة من قوانين المحكمة الدولية وفيها كل معايير ومقومات المحاكم العالمية وقد تمت محاكمة أعوان النظام المقبور بشكل عادل ونزيه. وقال: كنا ننتظر أن نوضح خلال هذه المناقشة ما هي إجراءات ما بعد المحاكمات وهل تحمل هذه المحاكمات أسسا لتعويض الضحايا،و لم يكن ببالنا مناقشة عدم توضيح ورقة التهم في المحاكم.

ودامت المناقشات زهاء ساعتين تم خلالها توضيح العديد من المواد القانونية التي تخص المحكمة الجنائية العراقية العليا.

وكانت وزارة شؤون الشهداء والمؤنفلين في إقليم كردستان قد أقامت، بالتعاون مع اتحاد حقوقيي كردستان، ومنظمة AGEFمؤتمراً موسعاً حول تعويض ضحايا النظام السابق، بدأ بفيلم وثائقي حول جرائم النظام المباد.

ألقى بعدها محافظ أربيل نوزاد هادي كلمة بين فيها التضحيات التي قدمها الشعب العراقي وخصوصاً الشعب الكردي، بسبب الجرائم التي ارتكبها النظام السابق ضده، من انفالات وغيرها من الجرائم البشعة، وقال المحافظ: نحن نأمل أن يتم تعويض الضحايا كافة مادياً، مع إيماننا انه لا يمكن تعويضهم جسدياً ونفسياً.

وفي كلمته ذكر د.مجيد محمد أمين جميل، وزير شؤون الشهداء والمؤنفلين، بان الهدف من المؤتمر هو إقرار العدالة لتعويض الضحايا والمتضررين، وقال في عام ١٩٦٩ في قرية سورياي في باديناں وفي عملية لم تراع الحقوق الإنسانية والدينية قامت قوات من الجيش بإبادة ٣٩ شخصاً أكثرهم كانوا مسيحيين كلدانيين، مشيراً الى ان هذه واحدة من أبشع الجرائم الوحشية التي قاموا بها في باديناں.

وأضاف: لا يمكن ان ننسى جرائم النظام المقبور بحق الأكراد الفيليين الذين سلبت جنسيتهم ونفوا من أرضهم وسلبت أموالهم، وبعدها مسألة الانفال والكيماوي وإبادة البارزانيين وتدمير ٤٥٠٠ قرية ، وكان ضمن برنامج النظام السابق لإبادة الشعب الكردستاني جريمة الانفال التي أودت بحياة أكثر ١٨٢ألف شخص بدون ذنب فقدوا من أماكنهم في عملية كيماوي وحلبجة وكوك تبه وعسكر ومناطق باديناں وبرزان ومجموعة كثيرة من الناس قتلوا ودمرت قراهم.

وقال وزير شؤون الشهداء والمؤنفلين: نحن نريد ان نرفع دعاوى قضائية ضد الشركات التي كانت تساعد في حصول النظام السابق على الأسلحة، وبين ان مطالبات وزارته ستسمر لحصول ذوي الضحايا والمتضررين على حقوقهم. بعد ذلك ألقى تيفان بانتله القنصل الألماني في أربيل كلمة أشار فيها الى ان ثلاثة من المتخصصين الألمان في مجال التعويضات شاركوا ببحوثهم في المؤتمر، أعقبها افتتاح معرض للصور عن الجرائم التي ارتكبت بحق الشعب الكردي، ألقى بعدها ماتياس نوينر محاضرة حول حملات الانفال والمحاكمات المتعلقة بها، وجهود منع الحروب الكيمياوية.

سفيرة الجيك لدى العراق: نسعى إلى رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي في الإقليم

□ أربيل / KRG

بحث رئيس دائرة العلاقات الخارجية في حكومة الإقليم فلاح مصطفى مع سفيرة الجيك لدى العراق برونسلافا توما شافو سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين الجانبين، والاهتمام بتوطيد العلاقات التجارية ورفع مستوى التمثيل الدبلوماسي لدولة الجيك في إقليم كردستان، إضافة إلى تبادل الآراء حول آخر مستجدات عملية تشكيل الحكومة العراقية الجديدة. وفي مستهل اللقاء قدم فلاح مصطفى نبذة عن الوضع الراهن في إقليم كردستان وسياسة حكومة الإقليم المتبعة في مجال الاهتمام بتوطيد العلاقات مع دول العالم وإحياء القطاع الاقتصادي والتجاري وإعادة الإعمار، وتقييم دور السفارة الجيكية في بغداد والمكتب التجاري الجيكي في إقليم كردستان عالياً وخاصة في الاهتمام بتعزيز العلاقات بين الجيك وإقليم كردستان وتشجيع الشركات الجيكية للمساهمة في عملية إعادة الإعمار. من جانبها عبرت برونسلافا توما سفيرة الجيك لدى العراق عن سعادتها لهذه الزيارة، متمنية رفع مستوى تمثيل بلادها الدبلوماسي في إقليم كردستان. وفي الوقت نفسه قدمت نبذة عن نشاطات السفارة الجيكية في المجال الثقافي والتجاري في الإقليم. وفي هذا السياق ثمن رئيس دائرة العلاقات الخارجية هذه المبادرة مضيفاً: إن رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي الجيكي في الإقليم سيكون عاملاً قوياً لتشجيع التبادل التجاري والثقافي وتعزيز العلاقات بين الجانبين في جميع المجالات. من جانب آخر، أكد الجانبان أهمية وجود الشركات الجيكية في إقليم كردستان ومشاركتها في المعارض الدولية التي تقام في الإقليم. وفي هذا الصدد، أكدت سفيرة الجيك أن الشركات الجيكية سيكون لها حضور واسع في معرض أربيل الدولي الذي سيقام في مدينة أربيل عاصمة الإقليم الشهر المقبل.

بايز يشرف على اجتماع لرؤساء اللجان البرلمانية

□ أربيل / مكتب كردستان

أشرف نائب رئيس برلمان كردستان الدكتور أرسلان بايز وبحضور فرست أحمد سكرتير البرلمان على اجتماع لرؤساء اللجان البرلمانية.

ودعا بايز بحسب موقع البرلمان خلال الاجتماع اللجان البرلمانية الى تكثيف جهودها ودراسة مشاريع القوانين التي أحيلت إليها وإعداد تقاريرها ورفعها الى رئاسة البرلمان لإدراجها في برنامج عمل البرلمان خلال الدورة الحالية.

من جانبه عرض سكرتير البرلمان عدداً من الملاحظات بشأن تسهيل عمل اللجان في إعداد تقاريرها حول مشاريع القوانين، ثم قدم رؤساء اللجان تقاريرهم حول أنشطة لجانهم وزياراتها الميدانية.

نحن والآخرون

■ وديع غزوان

أثارني كثيراً صباح أمس خبر يشير الى انتشار فايروس جديد ومعدل لحواسيب المنشآت الصناعية الايرلندية وربما بعض حواسيب منشآتها النووية، وبغض النظر عن دقة المعلومات الواردة في الخبر ودوافعها، التي تدخل في إطار خلاف إيران مع أميركا ودول الاتحاد الأوروبي بشأن برنامجها النووي، فان هنالك أكثر من سبب يجعلنا نراجع أنفسنا كثيراً لنتوقف عند مستوى ما وصل اليه العالم من تطور في مجال المعلوماتية، وتوظيفها في عديد من المجالات، وتطور أساليب الصراع والحروب باستخدام مثل تلك التقنيات المتقدمة في تحجيم الخصم، بدلاً من الأسلحة التقليدية التي جرت الويلات على شعوب الأرض.

الحقيقة التي نتداولها جميعاً بشيء من السطحية واللامبالاة ونحن نطالع ونسمع يومياً، هي تلك القفزات التي حدثت في مستوى الدول، أنظمة سياسية ومجتمعاً واقتصاداً وعلوماً وغيرها، في حين اننا ما زلنا نراوح في مكاننا، بل عدنا القهقرى من دون ان يجرؤ احدنا على التساؤل عن السبب الحقيقي الذي جعلنا متخلفين عن ركب هذه الدول او حتى الاقتراب منها، لم تكن ظروف هذه الدول الأوروبية او أميركا، بأفضل منا فهي أيضاً عانت ظروفاً صعبة وحروباً أهلية وصراعاً دامياً على السلطة سبقت الحربين العالميتين الأولى والثانية، غير ان ما ميزها لاحقاً وجعلها تصل الى هذا المستوى من التقدم، هو انها استفادت من تجاربها ونظرت الى تاريخها بوعي لتجعل منه منطلقاً صحيحاً للمستقبل، فأقرت ما هو ايجابي منه، ونبذت وتخلت عما هو سلبي وسيئ خاصة في مجال العلاقة بين السلطات الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية، وترجيح كفة الحوار بين طبقات المجتمع واحترام الآخر وترسيخ قيم للتعايش بين أبنائها والتخلي عن منطق القوة والتهديد، وباختصار اختارت لغة العقل ليكون البوصلة لولوج المستقبل والتعامل مع متغيراته بوضوح وعلمية، بعيداً عن العاطفة التي قد تصلح في مكان آخر، ليس له علاقة ببناء الدولة ومؤسساتها، وهكذا تعود المواطن هناك على ان يترجم الوفاء للوطن بفعل يجسد من خلاله هذا الحب..

صحيح ان هنالك استثناءات وممارسات مخالفة لهذا النهج لكن الغالب المتفق عليه هو ان تلك المجتمعات أوجدت عوامل تتيح للفرد أرضية صحيحة ليمارس دوره بحرية من دون وصاية او خوف فأبدع في الفن والعلوم مثلما تفوق على غيره في السياسة، يوازي ذلك ويقابله صلاحيات واضحة للسلطات الثلاث وأكثر منها للإعلام كونه سلطة رابعة.

لا نريد ان نسترسل كثيراً غير ان ما يؤسف له اننا ما زلنا قاصرين عن رؤية حقيقة أنفسنا فنتباهى ونتفاخر بتاريخنا التليد لكننا ندير ظهورنا له عندما يتقاطع ومصالحنا، نتغنى بما حققه الآباء والأجداد ونردد مع أنفسنا (ليس الفتى من قال كان أبي.. ان الفتى من قال ها أنذا) لكننا نرضى ان نبقى عاجزين وتابعين، نتأسى على حاضرنا لكننا سلبيون في ما يتعلق بإصلاحه.

لا استثني من ذلك أحداً فاغلبنا ينطبق عليه ذلك إلا من رحم ربي، السياسي والمثقف، المتعلم والأمي، المتدين والماجن، فكلنا نتحدث عن العدل والنظام والمساواة والديمقراطية، لكننا أول من يتجاوزها إذا تقاطعت مع مصالحنا.. والأمثال على ذلك كثيرة بدءاً من تجاوز طابور الوقوف في محطات الوقود وانتهاءً بمحادثات الكتل السياسية مروراً ببحثنا عن صديق هنا او هناك لتمرير معاملة او توسط في تعيين.. كلنا ننادي بالقانون والتمسك به، ولكن كم واحد منا يلتزم به، قد نحتاج الى بعض القسوة مع أنفسنا لتجاوز ممارسات واعمال قد تبدو بسيطة لكنها أبعدتنا كثيراً عن تلمس طريق التقدم الصحيح ام نسينا ان مشوار الألف خطوة يبدأ بخطوة.